دلالة الصيغ الصرفية على غير معانيها الأصلية في القرآن الكريم

م.م. محمد رضا كاظم العامري

وزارة التربية، المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية

البريد الإلكتروني Email : mohammedridhakadhimalameri@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الصيغة الصرفية ، الدلالة الصرفية.

كيفية اقتباس البحث

العامري، محمد رضا كاظم ، دلالة الصيغ الصرفية على غير معانيها الأصلية في القرآن الكريم ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، حزيران ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Use of Morphological Forms to Denote Meanings Other Than Their Original Ones in The Holy Quran

Mohammed Redha Kadhim Al-Amiri
Ministry of Education, General Directorate of Education of Al-Karkh II

Keywords : Morphological form, morphological meaning.

How To Cite This Article
Al-Amiri, Mohammed Redha Kadhim, The Use of Morphological Forms to Denote Meanings Other Than Their Original Ones in The Holy Quran ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, june 2026,Volume:16,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The science of Arabic morphology is essentially the science of studying the forms and weights of Arabic words. These forms, which represent the standards of the structures of Arabic words, are not merely formal surface structures, but at the same time they express connotations and meanings that this form conveys. This research is entitled (The connotation of morphological forms on meanings other than their original meanings in the Holy Qur'an ، (He deals with these meanings that are conveyed by morphological forms, dividing them into two parts: the first is the original meanings that the morphologists stated that the morphological form was created for, and the second is the meaning that the morphological form indicates through the context, which is contrary to its original meaning. To discuss this issue, he defines broadcasting by morphological form ،It deals with a theoretical aspect of morphological semantics in the books of morphologists, and another applied aspect through the study of some models in which the morphological form indicated something other than its original meaning in some verses of the Holy Qur'an, through the study of the statements of the interpreters on

the meaning of the morphological forms in these verses. The researcher relies on the descriptive analytical method, which is based on identifying the characteristics of the phenomenon, describing its nature, the quality of the relationship between its variables, its causes and trends, and so on, which revolve around exploring the depths of a particular problem or phenomenon, and identifying its reality on the ground. Some researchers consider that the descriptive method includes all other methods, except for the historical and experimental methods, as the process of describing and analyzing phenomena is almost a common issue and is present in all types of scientific research. The descriptive method relies on interpreting the existing situation, that is, what exists, and identifying the conditions and relationships that exist between the variables.

الملخص

إن علم الصرف العربي في الأساس هو علم دراسة صيغ وأوزان الكلمات العربية، وهذه الصيغ التي تمثل مقاييس أبنية الكلمات العربية ليست أبنية سطية شكلية، بل هي تعبر في الوقت ذاته عن دلالات ومعان تؤديها هذه الصيغة، وهذه البحث المعنون بـ(دلالة الصيغ الصرفية على غير معانيها الأصلية في القرآن الكريم)، يتناول هذه الدلالات التي تفيدها الصيغ الصرفية مقسما إياها إلى قسمين: الأول هو الدلالات الأصلية التي ذكر الصرفيون أن الصيغة الصرفية موضوعة لها، والثاني الدلالة التي تدل عليها الصيغة الصرفية من خلال السياق، والتي تكون مخالفة لدلالتها الأصلية، ولمناقشة هذه القضية يعرف البث بالصيغة الصرفية، ويتناول جانبا نظريا عن الدلالة الصرفية في كتب الصرفيين، وجانبا آخر تطبيقيا من خلال دراسة بعض النماذج التي دلت فيها الصيغة الصرفية على غير معناها الأصلي في بعض آيات القرآن الكريم، من خلال دراسة أقوال المفسرين في معنى الصيغ الصرفية في هذه الآيات. يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، ويعتبر بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى، باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي: ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام سيدنا محمد النبي العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تبعهم وسار على دربهم إلى يوم الدين، وبعد: فإن علم الصرف من أعظم علوم العربية قيمة، وأكبرها فضيلة؛ لأن به تعرف مقاييس بناء كلماتها، وبه تكشف معاني صيغها وأبنيتها و"الذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية –من نحوي ولغوي– إليه أيما حاجة؛ لأنه ميزان العربية؛ ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف"(١).

ولشرف هذا العلم لا تقتصر دائرة البحث فيه على الشكل السطحي أو اللفظي للكلمات، بل يتعدى دوره إلى بحث الجوانب الدلالية التي تؤديها الأبنية اللفيظة أو –بالمصطلح الصرفي– الصيغ الصرفية في التعبير؛ ومن ثم فهو يدرس الدلالة كما يدرس البنية والصياغة، بل لا نُبعد المرمى إذا قلنا إن اهتمامه بالدلالة والمعنى مساو –إن لم يكن أكبر– من اهتمامه بالبنية السطحية للكلمة، وحسبك دليلا على ذلك أن أكبر أبوابه وهو باب الاشتقاق قائم في الأساس على مراعاة المعنى والاشتراك فيه بين المُشْتَق والمصدر الذي اشتُق منه(٢).

ومن أهم الأبواب التي راعى فيها البحث الصرفي المعنى أو الدلالة ما يُعرف باسم (دلالة الصيغة الصرفية)؛ حيث إن الصرفيين بعد عن استقرءوا صيغ الأبنية العربية، تتبعوا كل صيغة في الاستعمال العربي فوجدوها تأتي لمعان معينة ضبطوها في مصنفاتهم المبسوطة، كمعاني صيغ الأفعال المجردة والمزيدة، ومعاني صيغ الجموع ما يدل منها على القلة وما يدل منها على الكثرة، وغير ذلك مما استخرجوه من استقراء الكلام العربي.

وقد وجدوا أثناء هذا الاستقراء أن بعض الصيغ قد يدل على معاني صيغة أخرى، يصرفها إلى ذلك السياق؛ فيجعلها تدل على غير معانيها الأصلية التي حددها أكثر الاستعمال العربي، وهذا البحث (دلالة الصيغ الصرفية على غير معانيها الأصلية) يناقش هذه القضية بشيء من التفصيل، وبالطبع لا يوجد أفخم ولا أبلغ للدراسة التطبيقية من كتاب الله تعالى القرآن الكريم، الذين اتفق كل من له علم بالعربية مؤمنا أو كافرا على أنه في الذروة من البلاغة والفصاحة.

منهج البحث:

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، ويعتبر

بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى، باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي: ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة أن تبحث في انصراف دلالة الصيغة الصرفية عن معانيها الأصلية التي حددها بها الصرفيون بالاستقراء إلى الدلالة على معنى صيغة أخرى، وذلك على الجانبين النظري بتوصيف هذه الظاهرة أولا، ثم بيان أسبابها وعللها ثانيا، وتطبيقيا من خلال تقديم بعض النماذج عليها من القرآن الكريم وتحليلها.

التمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بمصطلح (الصيغة الصرفية).

المطلب الثاني: المقصود بمصطلح (الدلالة الصرفية).

المطلب الأول – المقصود بمصطلح (الصيغة الصرفية):

كلمة (صيغة) في اللغة مصدر على وزن (فِعْلة)، وفعله (صاغ يصوغ)، ومعناه: تهيئة شيء على مثال مستقيم، من ذلك قولهم: صاغ الحلي يصوغه صوغًا، وصيغة وصياغًا ومن المجاز: صاغ الله تعالى فلانًا صيغة حسنة، أي: خلقه خلقة حسنة، وهو حسنُ الصيغة، أي: حسن العمل، وقيل: حسن الخلقة والقد، وصِيغَ على صيغته، أي: خلق خلقته[٣].

وهذه الدلالة اللغوية لكلمة (صيغة) تشتمل على قيود مهمة قد تمت مراعتها في تحديد المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة، وهذه القيود هي:

١)كون الصيغة هيئة حاصلة من ترتيب معين.

٢)كونها على مثال يُحتذى ويُنسج على منواله.

٣)كونها صناعة أو صياغة أو سبكًا[٤].

ووفقا لهذه القيود فقد تحدد المعنى الاصطلاحي لكلمة صيغة بأنه: القالب التي تُصاغ الكلمات على قياسه[٥] والحق أننا إذا تقصينا الكلم العربي وجدنا كل لفظ فيه يرتد إلى قالب حُذِي على مثاله إلا أن يكون حرفًا أو ظرفًا جامدًا، بل يرى بعض الباحثين أن الحروف والظروف اشتقت أيضًا من صيغ مستعملة جارية، فإن لم ترتد بنفسها إلى قالب أو مثال فإن أصلها عينه ذو قالب

ومثال، وأدنى ما يتفق عليه العلماء أن لكل اسم صيغة وأن لكل فعل وزنًا، وأن من الأبنية ما تشترك صياغته بين الأسماء والأفعال(٦).

هذا وقد لاحظ علماء اللغة القدماء وجود علاقة بين صيغة الكلمة العربية وبين دلالتها أو معناها، نجد ذلك أول ما نجده مثلا عند شيخ العربية الأول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)؛ حيث يقول: "كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا فقالوا: صَرَّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا: صرصر"(٧)، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو: النقزان والغلبان والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال(٨)، وقد عقد سيبويه في كتابه بابا سماه: (المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني)(٩).

المطلب الثاني – المقصود بمصطلح (الدلالة الصرفية):

مصطلح (الدلالة الصرفية) هو مصطلح مركب من مصطلحين (الدلالة) و (الصرف)، أما الدلالة –مثلثة الدال– فهي مصدر الفعل الثلاثي (دَلَّ يدُل دلالة) بمعنى أرشد إلى الشيء وهداه إليه، والدليل هو المرشد إلى المطلوب؛ يقول تعالى{ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا}(١٠)، ومفهومها في الاصطلاح العربي القديم فهو كما يبيِّن الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) في مادة "دلّ": "الدّلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّه حي"(١١).

وأما (الصرف) فهو لغة التغيير والتحويل، ومنه تصريف الرياح، أي: تحويلها من مجرى إلى آخر؛ قال تعالى: {وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}(١٢)، ويقال: صرف وجهه عنه يَصْرِفُهُ صَرْفًا. أي: حوله عنه فلم ينظر إليه، وصَرْفُ الدهرِ: حَدَثانُهُ ونوائبُهُ، وَالْجَمْعُ: صُرُوفٌ(١٣)، وفي الاصطلاح هو "العلم بالقواعد التي تعرف بها أحكام صياغة أبنية الكلمات العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءً، مثل الزيادة والنقص، والصحة والاعتلال وغير ذلك من الأحوال"(١٤).

ومصطلح (الدلالة الصرفية) يراد منه المعنى المكتسب أو المفعوم من البنية الصرفية نفسها، كالبنية الصرفية للفعل التي تحدد زمنه (فعل ويفعل)، والبينية الصرفية التي تبين أثر الفعل على الأسماء، مثل (فاعل ومفعول)، وكذلك البنية الصرفية الدالة على ظروف الفعل كأسماء الزمان والمكان وغير ذلك مما هو مبسوط في مصادر الصرف العربي، ومن ثم فالدلالة الصرفية هي المعنى الذي يضيفه الوزن الصرفي على المعنى الذي يُستفاد من الجذر اللغوي(١٥).

المبحث الأول

الدراسة النظرية

وفيها مطلبان:

المطلب الأول: الدلالة الصرفية الأصلية.

المطلب الثاني: العدول عن الدلالة الأصلية.

المطلب الأول – الدلالة الصرفية الأصلية:

تحسن الإشارة هنا إلى أن القدماء كانوا يفرقون بين مصطلحي (الصرف) و(التصريف)، فالأول عندهم هو ما تقدم تعريفه في تمهيد هذا البحث، والذي يمكن اعتباره بمثابة القواعد التنظيرية للثاني، الذي يعرفونه بأنه: أخذ بناء من كلمة ما لم تبنه العرب منها على وزن / صيغة ما بنته من غيرها للدلالة على نفس المعنى[١٦]؛ ومن ثم فإن المراد الأساسي من (الصيغ) الصرفية هو جعلها قوالب حاملة للمعاني، فكل صيغة لها معنى من المعاني وُضعت في الأساس لتكون مؤدية لهذا المعنى[١٧].

والمطلع على مناقشة المصادر الصرفية لصيغ الأبنية العربية (الصيغ الصرفية) يجد عبارة ربما تكون دائرة بنصها في أغلب هذه المصادر، وهي عبارة: (الأصل في معنى هذه الصيغة كذا) أو (الغالب في معاني هذه الصيغة كذا) أو ما أشبهها أو يطابقها من العبارات، ولو رحنا نستقصي وجود ذلك لطال بنا المقام، ولكن نكتفي هنا بذكر بعض الأمثلة على ذلك:

من ذلك قول الميداني (ت: ٥١٨هـ) عن صيغة الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استفعل): "و(استفعل): أصله أن يكون للطلب"[١٨]. وفي نفس هذه الصيغة يقول ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ) في الشافية: "و(استفعل) للسؤال غَالِبا"[١٩]، فهذان النصان من مصدرين صرفيين دار فيهما التعبير عن معاني صيغة (استفعل) بين كلمة (الغالب) وكلمة (الأصل).

وفي معنى صيغة الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة في أوله (أفعل) يقول ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ): "يجيء لنقل غير المتعدي إلى المتعدي وهو الغالب على هذا البناء"[٢٠]. ويقول الرضي الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ) متدثا عن نفس الصيغة: "فَتَنَ الرجلُ: أي صار مُفْتَتِناً، وَفَتَنْتُهُ: أي أدخلت فيه الفتنة، وحزن وحزنته: أي أدخلت فيه الحزن، ثم تقول: أفتنته وأحزنته، فيهما، لنقل فَتَنَ وَحَزِنَ اللازمين لا المتعدين، فأصل معنى أحزنته جعلته حزيناً، كأذهبته وأخرجته"[٢١]. فكذلك التعبير عن معاني الصيغة بـ(الأصل) والغالب.

وهذه الأمثلة التي ذكرناها هنا هي لصيغ صرفية تدل على أكثر من معنى نص عليه الصرفيون؛ فالاعتراف بوجود معنى أصلي للصيغة التي تدل على أكثر من معنى يغني عن الاعتراف

بأصالة معنى من المعاني لصيغة هي موضوعة في الأصل للدلالة عليه، فلا خلاف بين الصرفيين مثلا أن صيغتي (استفعل) و(أفعل) يدلان على معان أخرى غير معنيي الطلب والتعدية، بخلاف معنى الفاعلية مثلا في صيغة (فاعِل) ومعنى المفعولية في صيغة (مفعول) فإن هاتين الصيغتين وُضعا في الأصل للدلالة على هذين المعنيين، فهما تدلان عليهما أصالةً.

إن الصرفيين عندما تحدثوا عن هذه الصيغ وغيرها صرحوا بأنها موضوعة للدلالة عن هذه المعاني، وأن دلالتها عليها دلالة أصلية، فيعرفون اسم الفاعل بأنه الصيغة الدالة على من وقع منه الفعل، ويعرفون اسم المفعول بأنه الصيغة الدالة على من وقع عليه الفعل[٢٢].

المطلب الثاني – العدول عن الدلالة الأصلية:

بناء على ما سبق بيانه في المطلب السابق من وجود ما يُسمى (الدلالة الأصلية للصيغة الصرفية) فإن دلالة الصيغة الصرفية على غير معناها الأصلي الذي تحدد لها يمكن أن نسميه (عدول الصيغة الصرفية عن دلالتها الأصلية)، والكلام على تلك القضية في هذا المطلب يقع على أمرين: الأول هو وقوع هذا العدول وموقف الصرفيين منه، والثاني هو أسباب وقوع هذا العدول، أو –بتعبير أوضح– صارف الصيغة الصرفية عن معناها الأصلي.

فأما الأمر الأول فإن النصوص العربية تثبت هذا العدول بما لا يدع مجالا للشك، فبالإضافة إلى ما سنسوقه في المبحث التطبيقي من نماذج قرآنية يُعد أشهر مثال على ذلك بيت الحطيئة الشاعر المخضرم[٢٣]: [من بحر البسيط]

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

وقد أجمعت المصادر[٢٤] التي تناولت شرح هذا البيت أو مقام إنشاده على أن اسم الفاعل في (الطاعم الكاسي) عُدل به عن معناه الأصلي في البيت، وأنه يدل على معنى النسبة، أي: ذو الطعام وذو الكسوة، أو على معنى اسم المفعول أي: المطعوم المكسو، ولشهرة هذا البيت مثلا لما سميناه (العدول في دلالة الصيغة الصرفية) بنى أحد الباحثين دراسة بعنوان (العدول عن الأصل في ديوان الحطيئة)، وقد جعل هذا البيت أول الشواهد التي ساقها فيها[٢٥].

ومن حيث حديث اللغويين القدماء عن ظاهرة عدول الصيغة –من الناحية التنظيرية– فقد ذكر الدكتور عبد الحميد هنداوي في كتابه (الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم)[٢٦] أن أقدم من ذكر هذه الظاهرة هو ضياء الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٧هـ) وأنه عقد لها في كتابه (المثل السائر) بابا بعنوان (النوع الثاني عشر: في قوة اللفظ لقوة المعنى) وأنه طرق في هذا الباب قضايا تتعلق بعدول الصيغة الصرفية عن دلالتها الأصلية لم يُسبق إليها[٢٧].

وقد أشار ضياء الدين ابن الأثير نفسه في مقدمة هذا الباب أن أول من تحدث في هذه الظاهرة هو ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في كتابه (الخصائص) لكنه –أعني ابن الأثير– قد ذكر في هذا الباب قد زاد على ابن جني بإيراد نكت لم يُسبق إليها[٢٨]، وأهم هذه النكت –من وجهة نظري– أنه ذكر الغاية من هذا العدول فقال: "وهذا الباب بجملته لا يقصد به إلا المبالغة في إيراد المعاني، وقد يستعمل في مقام المبالغة، فينعكس المعنى فيه إلى ضده"[٢٩].

وما ذكره ضياء الدين ابن الأثير هنا ينقلنا إلى الأمر الثاني وهو سبب وقوع هذا العدول، أو صارف الصيغة الصرفية عن معناها الأصلي، ومن خلال تأمل نص ابن الأثير السابق، والنماذج التي ساقها الصرفيون والمفسرون وغيرهم على هذا العدول في دلالة الصيغة الصرفية – يمكن القول إن السبب الوحيد له هو (السياق) الذي ترد فيه الصيغة الصرفية.

وعلى الرغم من أننا لا نجد في التراث اللغوي العربي –في حدود اطلاعي– اهتماما كبيرا بالجانب التنظيري للدور الدلالي للسياق بقدر ما اهتموا بالجانب التطبيقي؛ ولهذا سبب وجيه جدا، وهو أن الجانب التنظيري مشبع عندهم في كتب التراث اللغوي والديني أيضًا؛ لذلك نجدهم يوجهون اهتمامهم إلى النواحي التطبيقية للدلالة السياقية، والأحوال التي يكون فيها للسياق دوره في تحديد دلالة الصيغة الصرفية[٣٠].

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دلالة الصيغة الصرفية على غير معناها الأصلي في الأسماء.

المطلب الثاني: دلالة الصيغة الصرفية على غير معناها الأصلي في الأفعال.

المطلب الأول – دلالة الصيغة الصرفية على غير معناها الأصلي في الأسماء:

لقد أشار المفسرون من لغويين وغيرهم إلى وقوع هذه الظاهرة في كثير من آيات القرآن الكريم، منها قول الله تعالى: {الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ}[٣١].

في معنى اسم الفاعل في الآية الكريمة قولان عند المفسرين:

القول الأول: أنه بمعنى اسم الفاعل على أصله، أي: من قام بحدث القرع، وهذا هو رأي الجمهور، ولهم فيه ثلاثة تفسيرات، هي:

الأول: أنها سميت القارعة لأنها تقرع قلوب العباد بهجومها عليهم من شدة المخافة، كما تقرع البلية القلوب بهجومها، وإلى ذلك ذهب الطبري وغيره[٣٢]، والمقصود أنها تقرعهم بنفسها؛ فهي الفاعل حقيقة وأصالة.

الثاني: أنها تقرع القلوب من هول ما ينزل بها من البلاء؛ فبذلك تكون هي الفاعل مجازا؛ لأنها –باعتبارها اسم من أسماء يوم القيامة– هي زمن نزول هذا البلاء[٣٣].

الثالث: أنها تقرع الأسماع؛ حيث إنها ليست من أسماء يوم القيامة، بل هي اسم النفخة في الصور؛ وبذلك تكون فاعلا حقيقيا أيضا كالتفسير الأول[٣٤].

القول الثاني: أنها بمعنى (ذات قرع) بمعنى النسب، أي: أن الله تعالى يقرع فيها أعداءه بالعذاب، وعليه، لا تكون (القارعة) بمعنى اسم الفاعل[٣٥]، ومناقشة هذين الرأيين والترجيح بينهما تكون من خلال نقطتين اثنتين على النحو التالي:

النقطة الأولى: مجيء اسم الفاعل بمعنى النسب:

لقد كثر مجيء اسم الفاعل في الكلام العربي بمعنى النسب، أي بمعنى (ذو)، وذكر ذلك سيبويه في باب الإضافة، وضرب عليه أمثلة متعددة[٣٦]، وقد جوز العلماء ذلك مستشهدين بقول الله –سبحانه وتعالى–: {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ}[٣٧]، على أن معنى (راضية): (ذات رضا)[٣٨]، واستشهدوا أيضا بقول النابغة الذبياني: [من بحر الطويل]

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ[٣٩]

حيث ذكروا أن اسم الفاعل (ناصب) هنا بمعنى النسب، أي: لهم ذي نصب[٤٠].

النقطة الثانية: الأنسب في معنى اسم الفاعل في الآية الكريمة:

الراجح من هذين الرأيين –من وجهة نظري– هو الرأي الأول الذي يقول بأن (القارعة) بمعنى اسم الفاعل، أي: بمعنى من قام بالحدث لا بمعنى النسب، ويدل على هذا أنها جاءت بصيغة التأنيث، وأسماء الأفعال إنما يفرق بين مذكرها ومؤنثها إذا كانت دالة على الحدث، أي: إذا قُصِد بها الحدوث؛ لأنها حينئذ تشبه الفعل الذي معناه مبني على الحدوث؛ فكما أن الفعل تلحقه تاء التأنيث إذا أُسند إلى مؤنث فكذلك أسماء الأفعال إذا كانت مثل الفعل في معنى الحدوث فإنها تلحقها تاء التأنيث؛ ولذا لا يقال: هذه امرأة مرضعٌ ولدَها؛ لأنه بمعنى النسب؛ فلا تنصب اسمًا؛ فمعنى (مرضع) ذات إرضاع[٤١]، وعليه تكون (القارعة) في الآية الكريمة بمعنى اسم الفاعل الدالة على من وقع منه حدث (القرع).

ومن النماذج الأخرى قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}[٤٢]، في هذه الآية الكريمة وردت صيغة جمع القلة (أياما معدودات) أشار به إلى شهر

رمضان شهر الصيام في قول الله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}.

فجمع التكسير (أيام/ أفعال) جمع قلة، وكذلك جمع المؤنث السالم (معدودات) يدل أيضا على معنى القلة أو أقل الجمع وهو ما فوق الاثنين وما دون العشرة[٤٣]، في حين أن (شهر رمضان) المشار إليه بهذا الجمع يقع على جمع الكثرة لا شك لأن أيامه فوق العشرة، فالمعنى الأصلي للصيغة الصرفية هو جمع القلة، لكن وقع التعبير بها عن جمع الكثرة فخرجت عن أصلها في الدلالة.

وقد كان للمفسرين تعليلات كثيرة في هذا العدول الدلالي لصيغة جمع القلة إلى هذا جمع الكثرة، فذكر بعضهم أن العلة في ذلك تهوين الصوم على من كُتب عليهم، ومن ثم عبر عن هذه الأيام بجمع القلة رغم أنها ثلاثون يوما[٤٤].

وقال بعضهم إنه استعمل صيغة جمع القلة في (أيام) لأنه لا جمع لـ(يوم) غيره فيُستعمل في القلة والكثرة سواء وإن كان على وزن جمع القلة أفعال[٤٥]، وذهب فريق من المفسرين إلى أن هذا الجمع ليس مرادا به أيام شهر رمضان، بل المقصود به ثلاثة أيام من كل شهر كان المسلمون يصومون فيها قبل أن يكتب الله تعالى عليهم صيام شهر رمضان، ثم نسخ صومهم لهذه الأيام الثلاثة بآية شهر رمضان؛ ومن ثم فصيغة جمع القلة هنا جاءت على أصلها[٤٦].

وقد رجح الطبري –وإليه أذهب هنا– القول الأول، وهو أنه استعمل جمع صيغة جمع القلة في موضع جمع الكثرة للتخفيف على المكلفين، وأن المراد بـ(الأيام المعدودات) شهر رمضان كله[٤٧] فالصيغة الصرفية (أفعال) وصيغة جمع المؤنث السالم دلا على غير المعنى الأصلي.

المطلب الثاني – دلالة الصيغة الصرفية على غير معناها الأصلي في الأفعال:

قبل مناقشة دلالة الصيغ الصرفية في الأفعال على غير معانيها الأصلية تحسن الإشارة إلى المراد بـ(دلالة الصيغة الصرفية) في الأفعال، والمراد من دلالة الصيغة في الأفعال هي (الدلالة الزمنية)، فإن دلالة الفعل على هذا الزمن ينقسم إلى قسمين: قسم يدل فيه الفعل على الزمن بواسطته بنية الفعل ذاتها، وهو ما يُسمى (الدلالة الصرفية)، وذلك كأن تدل صيغة (أَفْعَلَ) على الزمان الماضي في (أعرب)، وأن تدل صيغة (يُفعل) على الزمان المضارع أو المستقبل في (يُعرب).

وقسم يدل فيه الفعل على الزمن بزاسطة القرائن السياقية وما يلحق الفعل من العوامل النحوية والتركيبية وهو ما يُسمى (الدلالة النحوية)، وذلك كان تدل (لم) على الزمن الماضي في (لم يعرب) على الرغم من دلالة الصيغة على الزمن المضارع أو المستقبل[٤٨].

وبناء على هذا التصور يمكن تقسيم العلاقة بين الدلالة الزمنية الصرفية والدلالة الزمنية النحوية إلى قسمين:

الأول: ما تتوافق فيه الدلالة الصرفية مع الدلالة النحوية، مثل: زيد يعرب الآية الكريمة.

والثاني: ما تخالف فيه الدلالة الصرفية الدلالة النحوية، زيد لم يعرب الآية الكريمة[٤٩].

وهذا التقسيم يؤكد أن الصيغة الصرفية للفعل قد تدل دلالة زمنية على غير معناها الأصلي، وذلك كما في قول الله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[٥٠].

فالفعل (تقتلون) على صيغة المضارع (تفعلون) فالدلالة الزمنية الأصلية للفعل هي الزمن الحاضر، أما الدلالة الزمنية في سياق الآية ففيها قولان:

القول الأول: أن صيغة المضارع هنا على غير معناها الأصلي، وهو قول بعد النحاة الكوفيين؛ فالفعل (تقتلون) مستقبل في معنى الماضي، كما في قوله تعالى: {مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ}[٥١]. أي: ما تلت، وقال: {وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ}[٥٢]، وقال: {وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ}[٥٣]، وهو للحال في الماضي، و(كنتم) فيه مضمر، أي: فلم كنتم تقتلون أنبياء الله؟ ولذلك قال: {من قبل} فدل على أنه ليس للحال ولا للاستقبال.

والقول الآخر: أن الفعل المضارع على أصله في الدلالة على الحاضر؛ وذلك أن الله خاطب الذين أدركوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من يهود بني إسرائيل بما سلف من إحسانه إلى أسلافهم، وبما سلف من كفران أسلافهم نعمه واجترائهم على أنبيائه، وأضاف ذلك إلى المخاطبين به، نظير قول العرب: فعلنا بكم يوم كذا، وفعلتم بنا يوم كذا، يريدون بذلك أن أسلافنا فعلوا ذلك بأسلافكم، فكذلك ذلك في قوله: (فلم تقتلون) خرج على لفظ الخبر عن المخاطبين به خبرا من الله تعالى ذكره عن فعل السالفين منهم، جاز أن يقال: (من قبل)، إذْ كان معناه: فلم يقتل أسلافكم أنبياء الله من قبل، وكان معلوما بأن قوله: (فلم تقتلون أنبياء الله) إنما هو خبر عن فعل أسلافهم[٥٤].

وفي قول الله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}[٥٥].

ذكر الإمام النسفي أن الفعل قُضي في الآية الكريمة جاء على بناء الماضي وصيغته، ولكنه يدل على الزمان المستقبل؛ لأن الأمر لم يُقض إلى نزول الآية الكريمة[٥٦]، وقد ذكر هذا أيضا الإمام الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) إلا أنه فصل في هذا المعنى ذاكرا أنه يقع أكثر ما يقع في الأمور

التي تتعلق بالآخرة، كما في قول الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ}[٥٧]؛ فالفعل (قال) في الآية جاء على بناء الماضي وهو يدل على الزمن المستقبل؛ لأن تقرير الله تعالى لنبيه عيسى –عليه السلام– في الآية لم يقع[٥٨]، قال ابن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ): "والسبب في اختيار هذا المجاز، إمَّا التنبيه على قرب الآخرة، وكأنها قد أتت، أو المبالغة في تأكيد وقوعها، كأنها قد وقعت"[٥٩].

وذكر بعض المفسرين أن بناء الماضي هنا على أصله لا يدل على المستقبل، أي: أن الأمر قضي فعلا في علم الله تعالى ومشيئته وإرادته، قال أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ): "يحتمل أن يكون هذا إخبارا من الله تعالى، أي: فرغ من أمرهم بما سبق في القدر، فيكون من عطف الجمل، لا أنه في حيز ما ينتظر"[٦٠].

وفي قول الله تعالى: {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ}[٦١].

قال الإمام النسفي: "(تبرأ) ماض معناه المستقبل، كما في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ}[٦٢]، وقالوا: إن الله جعل ما يقع في القيامة كالواقع الحاصل لأنه واقع لا محالة، فذكره بهذه الصيغة تقريبًا له وتقريرًا في النفوس"[٦٣].

وهذه المعنى أو هذه الدلالة الزمنية تشبه الدلالة الزمنية للفعل (قُضي)، في أول الآيات التي تم ذكرها في هذا المبحث، غير أنه يحسن التفصيل في شأن الفعل (تبرأ) في الآية الكريمة من خلال أمرين:

الأمر الأول: أن الفعل تبرأ على وزن (تفعَّل) ومعناه هنا الاجتهاد والمبالغة في طلب الشيء، أي: أنهم يطلبون البراءة من أتباعهم بجد واجتهاد[٦٤]؛ واختيار هذه الصيغة الصرفية بهذا المعنى للدلالة على المستقبل في صورة الماضي –من وجهة نظر الباحثة– له أثر كبير على المتلقي؛ فإنه يوحي أكثر بوقوع أمر الآخرة –أو بقرب وقوعه– حتى إن هؤلاء الكفار يبذلون الجهد في محاولة التبرؤ من شركهم الذي كانوا يشركونه[٦٥]، ومن أتباعهم الذين كانوا يتبعونهم في الدنيا.

الأمر الثاني: أن الآيات السابقة قد مهدت لهذا الموقف –موقف استحضار أمر الآخرة ووقوع ما فيه– في قوله تعالى: {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}[٦٦]، حيث جاء بالظرف (إذ) الذي هو للماضي –كما سبقت الإشارة– وفي ذلك يقول

العلامة الفخر الرازي: "إن قيل: كيف جاء قوله: (ولو يرى الذين ظلموا) وهو مستقبل مع قوله: (إذ يرون العذاب) و(إذ) للماضي؟

قلنا: إنما جاء على لفظ المضي لأن وقوع الساعة قريب، قال تعالى: {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٦٧]، وقال: {لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ}[٦٨]، وكل ما كان قريب الوقوع فإنه يجري مجرى ما وقع وحصل"[٦٩].

الخاتمة

في ختام هذا البحث لا يسع الباحث إلا أن يحمد الله تعالى العلي القدير، ويشكره شكر من يعترف بالتقصير على أن يسر لي إتمامه والقيام به، ويسأله سبحانه أن يكتب له القبول، إنه أكرم مسئول، والخير من فيض عطائه مأمول.

وفي خاتمة هذه الدراسة خرج الباحث ببعض النتائج، أبرزها:

أولا: الصيغة الصرفية هي ميزان وضعه علم الصرف العربي لغرضين: الأول ضبط البنية السطحية الشكلية للكلمة العربية، والثاني ضبط دلالة الكلمات العربية من خلال هذه الصيغ، وهي دلالة زائدة عن الدلالة المعجمية للكلمات.

ثانيا: أشار الصرفيون إلى أن الدلالة الصرفية للكلمات العربية تشبه أن تكون دلالة وضعية مردها إلى السماع، كما أن الدلالة المعجمية للكلمات مردها إلى السماع أيضا.

ثالثا: كما تتحكم الصيغة الصرفية في دلالة الكلمة كذلك يتحكم السياق الذي ترد فيه الكلمة، بل ربما يتدخل السياق ليفيد دلالة أخرى للكلمة العربية قد تكون مخالفة للدلالة التي تفيدها الصيغة الصرفية لها.

الهوامش

١) الممتع الكبير في التصريف، أبو الحسن ابن عصفور، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م، (ص٣١).

٢) ولذا فإن الصرفيين يعرفون (الاشتقاق) بأنه: أخذ كلمة من أخرى لمناسبة بين الكلمتين في المعنى ولو مجازًا، وهذا التعريف يوضح أهمية مراعاة المعنى في هذا الباب، بل قيامه في الأساس على هذه المراعاة، ينظر: دروس التصريف، الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع – مصر، ط٢، ٢٠٠٨م، (ص١٢).

٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، (٣\ ٣٢١)، تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٢٢\ ٥٣٣).

٤) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية – صيدا، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، (ص١٧).

٥) ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل الساقي، مكتبة الخانجي – مصر، (ص١٨٩).

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٦

٦) ينظر: دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م، (ص٣٣٢).

٧) العين، الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (١\ ٥٦).

(٨) ينظر: الخصائص لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (١\ ١٥٤).

(٩) ينظر: الكتاب لسيويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، (١\ ١٤).

(١٠) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م، (١\ ١٠٠٦)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، (١\ ١٦٩٨).

(١١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤١٢هـ، (ص١٧٧، ١٧٨).

(١٢) سورة البقرة، الآية: (١٦٤).

(١٣) ينظر: الصحاح للجوهري، (٤/ ١٣٨٥)، مقاييس اللغة لابن فارس، (٣/ ٣٤٢).

(١٤) ينظر: فتح المتعال على لامية الأفعال لحمد بن مُحَمَّد الرائقي، مجلة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤١٨هـ، (ص١٧٠)، شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مكتبة الرشد – الرياض، (ص١١).

(١٥) ينظر: علم الدلالة العربي، د. فايز الداية، دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٩٩٦م، (ص٢١)، النظرية اللغوية في التراث العربي، د. محمد عبد العزيز عبد الدايم، دار السلام – مصر، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، (ص١٠٧).

(١٦) ينظر: دروس التصريف، (ص٧).

(١٧) ينظر: التعريف بالتصريف، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار – مصر، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، (ص١٥).

(١٨) نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: السيد محمد عبد المقصود درويش، المكتب المصري للمطبوعات، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، (ص١٥٥).

(١٩) الشافية في علم التصريف، جمال الدين ابن الحاجب، تحقيق: حسن العثمان، المكتبية المكية – مكة، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، (ص١٢).

(٢٠) شرح الملوكي في التصريف، موفق الدين ابن يعيش، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية – حلب، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، (ص٦٨).

(٢١) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، (١/ ٨٧).

(٢٢) ينظر: التعريف بالتصريف، (ص٢٣٩).

(٢٣) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (ص١١٩).

[٢٤] ينظر: الإيضاح في شرح المفصل، جمال الدين ابن الحاجب، تحقيق: د. إبراهيم محمّد عبد الله، دار سعد الدين – مصر، ط١، ١٤٢٥هـ، (ص٥٩٣)، شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، (٢/ ٨٨).

(٢٥) ينظر: العدول عن الأصل في ديوان الحطيئة دراسة لغوية (رسالة ماجستير)، أحمد علي محمد قيسي، جامعة جازان – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٢١م، (ص٣٢).

(٢٦)ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، (ص٣٨).

٢٧) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي – بدوي طبانة، دار نهضة مصر – القاهرة، (٢/ ١٩٧).

٢٨) ينظر: المصدر نفسه، (٢/ ١٩٧).

٢٩) ينظر: المصدر نفسه، (٢/ ١٩٩).

٣٠) ينظر: دلالة السياق عند الأصوليين (رسالة ماجستير)، سعد مقبل العنزي، (ص٧٥).

٣١) سورة القارعة، الآيات: (١ – ٣).

)٣٢ ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، (٢٣/ ٥٧٠)، تفسير ابن فورك، تحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، (٣/ ٢٦٣).

٣٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، (١٢/ ٨٤٠٩)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (٥/ ٥١٦).

٣٤) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم ابن جزي، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، (٢/ ٥٠٧)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ، (١٠/ ٥٣٢).

٣٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، (٤/ ٤٢١)، زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ (٤/ ٣٢٨).

٣٦) ينظر: الكتاب لسيبويه، (٣/ ٣٨٢).

٣٧) سورة الحاقة، الآية: (٢١).

٣٨) ينظر: الكتاب لسيبويه، (٣/ ٣٨٢).

٣٩) ديوان النابغة الذبياني، (ص٢٩).

٤٠) ينظر: الكتاب لسيبويه، (٣/ ٣٨٢).

٤١) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، ط١، (١٠/ ٣٠٧).

٤٢) سورة البقرة، الآيتان: (١٨٣، ١٨٤).

٤٣) ينظر: النحو المصفى، د. محمد عيد، مكتبة الشباب – مصر، (١/ ٧١).

٤٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، (٣/ ١٣٣)، فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير – دمشق، ط١، ١٤١٤هـ، (١/ ٢٠٧).

٤٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الحلبي – مصر، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، (٣/ ٣٥٨).

٤٦) ينظر: جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، (٣/ ٤١٤).

٤٧) ينظر: المصدر نفسه، (٣/ ٤١٢).

[٤٨] ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري الدار العلمية – عمان، ٢٠٠٢م، (ص٣٤).

[٤٩] ينظر: الزمن النحوي والزمن الصرفي، سناء الريس، (ص٢٨٦).

٥٠) سورة البقرة، الآية: (٩١).

٥١) سورة البقرة، الآية: (١٠٢).

٥٢) سورة النساء، الآية: (١٦٢).

٥٣) سورة البروج، الآية: (٧).

٥٤) جامع البيان للطبري، (٢/ ٣٥٤).

٥٥) سورة البقرة، الآية: (٢١٠).

٥٦) ينظر: التيسير في التفسير، (٣/ ١٦١).

٥٧) سورة المائدة، الآية: (١١٦).

٥٨) ينظر: مفاتيح الغيب، (٥/ ٣٦١).

٥٩) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، (٣/ ٤٨٣).

٦٠) البحر المحيط لأبي حيان، (٢/ ٣٤٥).

٦١) سورة البقرة، الآيتان: (١٦٦، ١٦٧).

٦٢) سورة المائدة، الآية: (١١٦).

٦٣) التيسير في التفسير، (٣/ ٤٣).

٦٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (٢/ ٣٠٨).

٦٥) ذكر المنتخب الهمذاني (ت: ٥٣٨هـ) أن صيغة (تفعّل) هنا للتظاهر؛ فمعنى (تبرأ) هنا أي: أظهر البراءة، ولم أجد أحدا من الصرفيين –في حدود اطلاعي– ذكر أن صيغة (تفعل) تكون للتظاهر، وإنما المعروف أن الذي للتظاهر هو (تفاعل) مثل تمارض أيك أظهر المرض، وقد سبق ذكر المعاني التي رصدها الصرفيون لهذه الصيغة في المبحث الثالث من الفصل السابق، ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، (١/ ٤٢٧).

٦٦) سورة البقرة، الآية: (١٦٥).

٦٧) سورة النحل، الآية: (١٧٧).

٦٨) سورة الشورى، الآية: (١٧).

٦٩) مفاتيح الغيب للفخر الرازي، (٤/ ١٧٩).

قائمة المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢-التعريف بالتصريف، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار – مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

٣- تفسير ابن فورك، تحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٦- جمهرة اللغة، أبو بكر ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٧- الخصائص لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨-دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.

٩- دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع – مصر، ط٢.

١٠- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١١- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية – صيدا، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

١٣- الشافية في علم التصريف، جمال الدين ابن الحاجب، تحقيق: حسن العثمان، المكتبية المكية – مكة، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٤- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، مكتبة الرشد – الرياض.

١٥-شرح الملوكي في التصريف، موفق الدين ابن يعيش، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية – حلب، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

١٦- شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٨- العدول عن الأصل في ديوان الحطيئة دراسة لغوية (رسالة ماجستير)، أحمد علي محمد قيسي، جامعة جازان – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٢١م.

١٩- علم الدلالة العربي، د. فايز الداية، دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.
٢٠- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير – دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.
٢١- فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، محمد بن مُحَمَّد الرائقي، مجلة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.
٢٢- العين، الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٣-الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢٤-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي – بدوي طبانة، دار نهضة مصر – القاهرة.
٢٥-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٦-المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصبهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٧- مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٢٨- الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٢٩- النحو المصفى، د. محمد عيد، مكتبة الشباب – مصر.
٣٠- نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: السيد محمد عبد المقصود درويش، المكتب المصري للمطبوعات، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٣١- النظرية اللغوية في التراث العربي، د. محمد عبد العزيز عبد الدايم، دار السلام – مصر، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٣٢- الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٣٣-أقسام الكلام العربي، د. فاضل الساقي، مكتبة الخانجي – مصر.
٣٤-الإيضاح في شرح المفصل، جمال الدين ابن الحاجب، تحقيق: د. إبراهيم محمّد عبد الله، دار سعد الدين – مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.
٣٥-البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
٣٦-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الحلبي – مصر، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
٣٧-تاج العروس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٣٨-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، ط١.
٣٩-التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم ابن جزي، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

List of Sources and References

-١Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an (Mastery of the Sciences of the Qur'an), by Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 1394 AH/1974 CE.

-٢Al-Ta'rif bi al-Tasrif (An Introduction to Morphology), by Dr. Ali Abu al-Makarem, Al-Mukhtar Foundation, Egypt, 1st edition, 2007 CE.

-٣Tafsir Ibn Furak (The Commentary of Ibn Furak), edited by Allal Abdul Qadir Bandawish, Umm al-Qura University, Saudi Arabia, 1st edition, 1430 AH/2009 CE.

-٤Tafsir Muqatil ibn Sulayman (The Commentary of Muqatil ibn Sulayman), edited by Abdullah Shahata, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 1st edition, 1423 AH.

-٥Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Qur'an), by Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st edition, 2000 CE.

-٦Jamharat al-Lughah (The Compendium of Language), by Abu Bakr Ibn Duraid, edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st edition, 1987 CE. 7. Al-Khasa'is by Ibn Jinni, Egyptian General Book Organization.

.٨Studies in Philology, Dr. Subhi Ibrahim Al-Salih, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1st edition, 1379 AH/1960 CE.

.٩Lessons in Morphology, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Tala'i, Egypt, 2nd edition.

.١٠Diwan Al-Hutay'ah, narrated and explained by Ibn Al-Sikkit, edited by Dr. Mufid Muhammad Qumayhah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1413 AH/1993 CE.

.١١Zad Al-Masir fi 'Ilm Al-Tafsir (Provisions for the Journey in the Science of Exegesis), Ibn Al-Jawzi, edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

.١٢The Morphological Inimitability of the Noble Qur'an, Dr. Abdul Hamid Hindawi, Al-Maktabah Al-Asriyah, Sidon, 1st edition, 1422 AH/2001 CE. 13- Al-Shafiya fi 'Ilm al-Tasrif (The Sufficient Book on Morphology), by Jamal al-Din Ibn al-Hajib, edited by Hassan al-Uthman, Maktabia al-Makkiya, Mecca, 1st edition, 1415 AH/1995 CE.

-١٤Shadha al-'Urf fi Fann al-Sarf (The Fragrance of Knowledge in the Art of Morphology), by Sheikh Ahmad al-Hamlawi, Maktabat al-Rushd, Riyadh.

-١٥Sharh al-Muluki fi al-Tasrif (The Commentary on Morphology), by Muwaffaq al-Din Ibn Ya'ish, edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawa, al-Maktabah al-'Arabiyya, Aleppo, 1st edition, 1393 AH/1973 CE.

-١٦Sharh Shafiya Ibn al-Hajib (Commentary on Ibn al-Hajib's Sufficient Book), by al-Radi al-Istrabadi, edited by Muhammad Nur al-Hassan, Muhammad al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1395 AH/1975 CE.

-١٧Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyya (The Correct Dictionary: The Crown of Language and the Correct Arabic), by Abu Nasr al-Jawhari, edited by Ahmad 'Abd al-Ghafur 'Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st edition, 1407 AH/1987 CE. 18. Deviation from the Original in Al-Hutay'ah's Diwan: A Linguistic Study (Master's Thesis), Ahmad Ali Muhammad Qaysi, Jazan University, Saudi Arabia, 1422 AH/2021 CE.

.١٩Arabic Semantics, Dr. Fayez Al-Dayah, Dar Al-Fikr, Damascus, 2nd ed., 1996 CE.

.٢٠Fath Al-Qadir, Muhammad ibn Ali Al-Shawkani, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1st ed., 1414 AH.

.٢١Fath Al-Muta'al 'ala Al-Qasidah Al-Musammah Lamiyyat Al-Af'al, Muhammad ibn Muhammad Al-Ra'iqi, Journal of the Islamic University, Madinah, 1418 AH.

.٢٢Al-'Ayn, Al-Khalil ibn Ahmad, edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar wa Maktabat Al-Hilal.

.٢٣Al-Kitab by Sibawayh, edited by Abd Al-Salam Haroun, Maktabat Al-Khanji, Cairo, 3rd ed., 1408 AH/1988 CE. 24. Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir (The Proverbial Saying in the Literature of the Writer and Poet), edited by Ahmad al-Hawfi and Badawi Tabana, Dar Nahdat Misr, Cairo.

.٢٥Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz (The Concise Commentary on the Exegesis of the Noble Book), by Ibn 'Atiyya al-Andalusi, edited by 'Abd al-Salam 'Abd al-Shafi' Muhammad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

.٢٦Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an (The Vocabulary of the Rare Words in the Qur'an), by al-Raghib al-Isfahani, edited by Safwan 'Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1412 AH.

.٢٧Muqayis al-Lughah (The Standards of Language) by Ibn Faris, edited by 'Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, 1979 CE.

.٢٨Al-Mumti' al-Kabir fi al-Tasrif (The Great Enjoyable Book on Morphology), by Ibn 'Asfur, Maktabat Lubnan, 1st edition, 1996 CE.

.٢٩Al-Nahw al-Musaffa (The Refined Grammar), by Dr. Muhammad 'Eid, Maktabat al-Shabab, Egypt.

.٣٠Nuzhat al-Taraf fi 'Ilm al-Sarf (A Delightful Journey into the Science of Morphology), by Ahmad ibn Muhammad al-Maydani, edited by Sayyid Muhammad Abd al-Maqsud Darwish, Egyptian Bureau of Publications, 2nd edition, 1429 AH/2008 CE.

.٣١Linguistic Theory in Arab Heritage, by Dr. Muhammad Abd al-Aziz Abd al-Dayim, Dar al-Salam, Egypt, 1st edition, 1427 AH/2006 CE.

.٣٢Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah (Guidance to Reaching the Ultimate Goal), by Makki ibn Abi Talib, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, 1st edition, 1429 AH/2008 CE.

.٣٣Aqsam al-Kalam al-'Arabi (The Divisions of Arabic Speech), by Dr. Fadil al-Saqi, al-Khanji Library, Egypt.

.٣٤Al-Idah fi Sharh al-Mufassal (Clarification in Explaining the Detailed), by Jamal al-Din Ibn al-Hajib, edited by Dr. Ibrahim Muhammad Abd Allah, Dar Sa'd al-Din, Egypt, 1st edition, 1425 AH. 35- Al-Bahr al-Muhit, by Abu Hayyan al-Andalusi, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, 1420 AH.

-٣٦Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, by Badr al-Din al-Zarkashi, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Halabi Foundation – Egypt, 1st edition, 1376 AH/1957 CE.

-٣٧Taj al-'Arus, by Murtada al-Zabidi, edited by a group of scholars, Dar al-Hidayah.

-٣٨Al-Tadhil wa al-Takmil fi Sharh Kitab al-Tashil, by Abu Hayyan al-Andalusi, edited by Dr. Hassan Hindawi, Dar al-Qalam – Damascus, 1st edition.

-٣٩Al-Tashil li Ulum al-Tanzil, by Abu al-Qasim Ibn Juzayy, edited by Abdullah al-Khalidi, Dar al-Arqam Ibn Abi al-Arqam – Beirut, 1st edition, 1416 AH.